



يستضيف مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث بالعمارة، الاثنين، الشاعر الكويتي عبدالله الفيكاوي في أمسية بعنوان «أدب من القلب».



يستضيف النادي الاجتماعي بالسويس، الجمعة 12 أبريل، حفل مناقشة ديوان «فقير مبشر» للجنة، الشاعر إبراهيم جمال الدين، الصادر عن دار الأدهم للنشر.

المسرحيات المترجمة لا تعكس قضايا المجتمع ولا هويته الثقافية

ياسر مدخلي: المسرح صوت الناس وصدى أهمهم • مع ولادة وزارة الثقافة تطور المسرح في السعودية



وظيفة المسرح في الدفاع عن القيم والحقوق الإنسانية

الأخرى التي تتشارك في صناعة العرض المسرحي كالتدوير والماكياج والإضاءة والصوت وغيرها، فهذه الكوادر هي الفاعلة على صناعة الفن السعودي بشكل يتبهرها ويعزز قيمها ويمكن القوة الناعمة من المساهمة في رسم الملامح الثقافية والفنية الحضارية لكيان الإبداع الوطني. ذلك الأول منه رعاية المواهب ورغد الساحة الفنية مع المنتج الأستاذ عدنان كيبال. كان الهدف الأول منه رعاية المواهب ورغد الساحة الفنية بطاقات مبدعة من شباب وشابات يمكنهم سد حاجة السوق السينمائي والمسرحي، وديانا في تمكن لموهوبين والموهوبات من فرصة الصعود على خشبة المسرح ويترجمهم عن الأرتجال والعمل بشكل مشترك في صناعة المحتوى وكتابة أدوارهم والظهور على المسرح والشاشة».

الدور الطبيعي للمسرح كقوة ناعمة هو عكس الحالة الاجتماعية وطرح القضايا التي تثير اللطريق نحو التماسك والتعاضد

وحول ندرة فرق وعروض مسرح العرائس (الدمى) في السعودية يقول مدخلي: «لما في محترف كيف للفنون المسرحية يعرض لمسرح فظل ومسرح العرائس منذ 2009، بالتعاون مع جامعة أممك عبد الله للعلوم والتقنية «كاس ست» والتي دعمت مشروعاً وأصبحنا قبلة لكل فباحثين عن مسرح العرائس، حتى استطلعنا قديمه ضمن مبادرات دمسك الخيرية لتي كان لها دور كبير في دعم فريقنا في جسد التاريخية والرياض».

والإفكار المختلفة وقابل للتطوير. وقد توفرت فرصة أكثر أخيراً لتبادل التجارب الخليجية واحتكاكها ببعض فوجدت مثلاً النص المسرحي السعودي يتخذ في سلمته عُمان والمخرج الكويتي يُفَضُّ عملاً بحريها، وليس على مستوى الكتابة والإخراج فحسب بل حتى التمثيل وأكثر من ذلك، وخير مثال ذره امامنا الآن المسرح الإماراتي الذي قدم فرصاً عدّة لجميع المسرحيين الخليجيين في أعمال ومهرجانات مختلفة على رأسها مهرجان المسرح الخليجي.

القوة الناعمة

بلغت مدخلي إلى أن الدور الطبيعي للمسرح وهو عكس الحالة الاجتماعية وطرح القضايا التي تثير اللطريق نحو التماسك والتعاضد وتعرّض للهوية بكافة ملامحها وتوعية النشء بأهمية فصوله للأوطان والإفصاح لمفرداتها والمحافظة على مكتسباتها.

وعن تأسيس أسلوب «مسرح كيف» وفريق محترف كيف للفنون المسرحية يوضح «أسلوب مسرح كيف بدأت به تزامناً مع تأسيس الفريق من خلال عروض مسرحية تهتم بشكل رئيس بالتمثيل أثناء صناعة العرض وهي عبارة عن صيغة لتصميم التجربة المسرحية تمكن المخرج/فاحث من قياس الفرضيات والبحث في نسلاوات لم تكن في فهم المثقف واحتياجاته وحومه وأيضاً التعامل مع التقنيات والقضايا الموائمة على حد سواء».

ويؤكد مدخلي أن «مشروع «مسرح السعودية» الذي يشرّف على محتواه يهدف إلى تمكين كادرات السعودي على مستوى التمثيل والكتابة والإخراج والهياكل الفنية

إلا أنني متفائل بالانتقال لمنطقة العمل المتخصص والمؤسس الذي قد يتسجم مع تطلعات المسرحيين ووجود وزارة الثقافة كجهاز حكومي يؤكد أن هناك توجهاً مدرسا نحو مسارات مهمة تستهدف مجالات متنوعة كالمسرح الذي نتمنى أن نراه من خلال مبادرات الوزارة محققاً لتطلعات المثقفين واحتياجات المجتمع، وترسم صورة حضارية تتفق بالعمق الثقافي والتراثي للسعودية».

ويؤكد أن اتجاه أغلب المنتجين إلى النصوص التي يكتبها غير السعوديين بأسباب إنتاجية لها علاقة بالتمويل العالمية والعلاقات، وهذا يقلل من دور الكاتب السعودي ويسبب للمتلعب لأن النصوص المستوردة لا تعكس تفاصيل المجتمع وهويته فيكون العمل الفني هزلياً سطحيًا. ويرى ذلك جلياً في الكثير من الأعمال التلفزيونية والمسرحية التي فقدت أصالتها وهويتها، وبذلك فقدت القدرة على التواصل مع المشاهد.

ويشدد مدخلي على حاجة السعودية لمسارح ومسرح متقدمة ومتطورة قائلا: «يمكن التعويض عن أي نقص بإنشطة الفرصة للفرق للاستفادة من فضاءات متعددة مثل المراكز التجارية والحدائق والغداق وغيرها من المرافق الحكومية والأهلية لتفعلها وتنشيطها، وليست المباني وحدها كافية للهبوط بالمسرح، فالنهضة المسرحية جوهرها الفكر والمضامين التي تطرق في النصوص وتطرح على خشبات المسارح وكذلك معاهد الأكاديميات والطلقات التقنية والمهرجانات وتعليم المسرح في المدارس وتنشيطه أيضا في بيئة التعليم».

ويؤكد كذلك أن الاحتكاك بعد ذاته بين المسارح محليا وخليجيا وغربا ودوليا مهم ويضيف للمبدع الكثير من الخبرات والتجارب ويجعله متفحفا على الأساليب

يقبى المسرح من أكثر الفنون ارتباطا بالمجتمع، فهو ليس فناً فردياً بداية، ثم هو مرتبط أساساً بالجمهور، والجمهور مجتمع في النهاية، وللمجتمع متطلباته، لذا يتصدى المسرح للكثير من القضايا الاجتماعية والسياسية والفكرية وغيرها، في تفاعل خلاق بينه وبين جمهوره. «العرب» كان لها هذا الحوار مع الكاتب والمخرج المسرحي ياسر مدخلي نتعرف على مسيرته ورؤاه وأفكاره في المشهد الثقافي السعودي عامة والمسرحي خاصة.

حيث بدأ كتابة السيناريو في فترة جامعية وهي واحدة من فنون التحرير لكاتبين ونظرا إلى قربه من كتابة المسرح أحب الإطلاع أكثر على سيناريوهات عديدة وقام بدراساتها شخصيا وممارسة تطبيقات عليها ومنها نموذج كتابية مسلسل «Friends» الذي أضاف له كثيرا في كتابة نص المسرحي المثلث من خلال كتابة مشتركة مع صديقه الكاتب محمد بحر، وله أيضا تجربة في تحويل رواية «العصفورية» لغازي القصبي إلى فيلم. وعدد من الأفلام القصيرة التي لم تدخل حيز الإنتاج وكان لوجوده ضمن مهرجان السينما الخليجية بباريس أثر كبير في التعامل مع الوسط السينمائي بشكل فاعل.

ويشير مدخلي إلى أن دراسته للمجال الاجتماعي وعمله في مجالات مختلفة إدارية وتعليمية ورقابية وقانونية ومؤلف ومخرج مسرحي وكاتب وسيناريست أفلام ومسلسلات، مثلت زخما رفده بالكثير من التجارب، ويقول «هذا الزخم جعل من الكاتب ذا فهم أوسع للحياة وإدراك أكثر شمولية للمجتمع إذ تعطي التجربة الذاتية عند الكاتب فرصة التعرف على مجالات أكثر تمكنه من ملامسة وجدان الناس وعكس اهتماماتهم ومناقشة قضاياهم».

ويضيف أن «فن المسرحي يتسقل بسرارته الأولى من مجتمع، فيقتل المؤلف الحافز للكتابة والبحث وتكوين الرأي وتداوله وفهم تنوعهم واختلافاتهم والبحث الاجتماعي وحقوق الإنسان مجالات تقاطع مع الهم الإنساني وتغذي الأفكار بالاهتمامات التي يجب أن يركز لها الكاتب ويستوعبها عندما يكتب المسرح لأنه صوت الناس وصدى أهمهم وتغريد أحلامهم».

ولفت مدخلي «من هو يأتي بجانب الكتابة الرسم والتنكيل والخط العربي وعندما أكتب نصا أتخيل أجوائه وظلوه إن العمل السينمائي أحد المعطيات التي يمكن للكاتب تضمينها في النص، وهذا يجعلها ضمن نسج مبدعه التي تفرز عناصر النص وشبههته، وحدث أن قدمت بسينوغرافيا مسرحية «عميان» وحصلت نظير ذلك على الجائزة».

النقوض بالمسرح

يرى مدخلي أن وضع المسرح السعودي لا يختلف كثيرا عن نظرائه في المسرح العربي وبرغم انعدام الأكاديميات وقلة الفعاليات للعرض والفرق، إلا أنه في السعودية اثبتت تميزه وجدارته وهو بحق يحتاج إلى تأسيس كيان مستقل به يدعم البنية التحتية له ومعاهده وترخيصه ورقابته ليكون معرزا لمبدعيه واجما هتم ونمظلا لأشغلتهم.

ويعلن مدخلي عن تفاؤله بإطلاق إستراتيجية وزارة الثقافة قائلا: «برغم أن الرؤية لم تتضح بعد في ما يتعلق بالمسرح

محمد الحماصبي
كاتب مسرحي

لا يجمع الكاتب والمخرج المسرحي السعودي ياسر مدخلي بين العمل في العديد من المجالات أبرزها النشاط الثقافي العام وكاتب وسيناريست في مجال الدراما التلفزيونية والسينمائية والمسرحية، حيث قدم العديد من الأعمال داخل السعودية وخارجها مع مخرجين وفنانين محترفين فضلا عن عمله في مجالات التعليم والرقابية خالها على جوائز محلية وولبية، كما أنه مؤسس مسرح وفريق محترف «كيف» وكذا هو مؤسس ورئيس تحرير مجلة المحترف المتخصصة في المسرح والفنون التراثية ومخرج ومؤسس لفرقة الاستعراضية «الفتح يا سمسب» الكويتية، وللمشهد الإعلامي وشرف محتوى «مسرح السعودية» ويشرف على «مكتبي المسرح» ينادي جدة الأجي، هذا فضلا عن عمله في مجالات التعليم والرقابية والإدارية والقانونية كونه حاصلًا على درجة الماجستير في الدفاع الاجتماعي وحقوق الإنسان.

الجمهور مجتمع

بداية وحول حصوله على إكالاتوريوس اللغة العربية وأديها، ثم اتجه في دراسته العليا للدبلومة ثم الماجستير في البحث الاجتماعي وحقوق الإنسان وعدم الاتجاد لدراسة المسرح أو أي من الفنون والآداب يقول ياسر مدخلي «كان الحافز الرئيسي للانضمام إلى برنامج الدراسات العليا في البحث الاجتماعي هو اهتمامي بالبحث العلمي في المسرح باعتبار أن الجمهور مجتمع، وكان مشروع البحث في دراستي الأكاديمية بعنوان المسرح والمجتمع بين الأهمية والأثر، وكوني مؤمنا بجيدة المسرح في الدفاع عن القيم وحقوق الإنسانية كانت النزعة الحفوية قد غلبت في نفسي الرغبة في الانضمام إلى مسار الدفاع الاجتماعي وحقوق الإنسان في مرحلة الماجستير. وللأسف لم تكن لي فرصة الدراسة ضمن أحد المعاهد والأكاديميات الفنية المتخصصة ولكن كان لي الحظ الوفي في مرحلة البكالوريوس بدراساتي للمسرح كواحد من فنون الكتابة الإبداعية في تخصص اللغة العربية وأديها».

ويلفت مدخلي إلى أن أول نص كتبه مثل فيه وأخرجه، ولكن ارتباطه بالأفلام والمسلسلات ليس وظيفيا كارتباطه بالمسرح.

ياسر مدخلي:
المباني لا تكفي للنقوض
بالمسرح؛ فالنقوض
المسرحية جوهرها الفكر

